

الزهد

﴿ مَا عِنْدَكُمْ يُنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾

[سورة النحل الآية: 96]

الزهد سفر القلب من وطن الدنيا إلى الآخرة

وقال الفضيلُ بن عياض:  
أصلُ الزُّهدِ الرِّضا عَنِ اللَّهِ عز وجل

الإمام أحمد بن حنبل يقول:

الزهد على ثلاثة أوجه

الأول: ترك الحرام

وهذا زهد العوام

والثاني: ترك الفضول من الحلال الشيء الزائد عن الحد

وهذا زهد الخواص

لكن أعلى مرتبة في الزهد: ترك ما يشغل عن الله

وهو زهد العارفين

قال سلمان الفارسي:

ثلاث أعجبتني ثم أضحكنتني!

مؤمّل الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه  
وضاحك ملء فيه ولا يدري أساخط رب العالمين عليه

أم راضٍ عنه وثلاثة أحزنتني حتى أبكتني

فراق محمد ﷺ وحزبه والأحبة وهول المطلع

والوقوف بين يدي ربي لا أدري إلى الجنة يؤمر بي أو إلى النار

لا يستحق العبد اسم الزهد حتى يزهد فيها:

وهي المال

والصور

والرياسة

والناس

والنفس

وكل ما دون الله

وقال سفيان الثوري:  
الزهد في الدنيا قَصْرُ الأمل  
ليس بأكل الغليظ ولا بلبس العباء

وقال يحيى بن معاذ :

لا يبلغ أحد حقيقة الزهد حتى يكون فيه ثلاث خصال :

عمل بلا علاقة

وقول بلا طمع

وعز بلا رياسة

قال المناوي :

ومعنى الزهد أن يملك العبدُ شهوته وغضبه

وبذلك يصير العبد حراً

قال أبو سليمان الداراني:  
الورع أول الزهد  
كما أن القناعة أول الرضاء

قال علي بن أبي طالب:  
من زهد الدنيا هانت عليه المصائب

قال ابن قيم الجوزية :

والتحقيق أنها إن شغلته عن الله فالزهد فيها أفضل  
وإن لم تشغله عن الله بل كان شاكرا لله فيها فحالها أفضل

اللهم زهِّدنا في الدنيا

ووسِّع علينا منها

ولا تزوِّها عنا فترغبنا فيها